مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 18 / العدد (4) : 2010

دور الخط والإتجاه في تصاميم الأقمشة

صلاح حسن ناجي
المعهد التقني بابل

ملخص البحث

لغرض التعرف على دور وفاعلية وتأثير كل من عنصري الخط والاتجاه واللذان يعتبران من اهم العناصر المهمة الضرورية في التصميم خصوصا والفنون الجميلة عموما بالاشتراك مع بقية العناصر و الاسس و العلاقات التصميمية والتنظيمية ووفقا لمعطيات كل منهما على المنتج التصميمي للاقمشة بوجوب تحقيق الجوانب التصميمية الجمالية منها والوظيفية الاستخدامي ومن خلال البحث الوصفي لمعرفة هل للخط والاتجاه دور فاعل في تصاميم الاقمشة من حيث التنظيم وهل هما هدف او تحصيل حاصل , من هنا تاتي اهمية هذا البحث الذي سيسلط الضوء على ان يعطي الاهمية للدور الذي يلعبه الخط والاتجاه بالعلاقة مع العناصر الاخرى للتصميم وكيفية التعامل معهما وصولا لتحقيق الهدف .

المقدمة

الخط والاتجاه ركنين اساسيين من اركان بناء التصميم او اي عمل فني , اذ ان اي تصميم او تشكيل هو متالف من مجموعة من الخطوط المترابطة ذات الاتجاهات المختلفة فيما بينها مكونة اشكالا مختلفة والتي تحكمها علاقات واسس التصميم والتي يختارها المصمم لتنفيذ الفكرة التي ينبغي ايصالها الى المتلقى كما ويعد الخط رمزا في الفنون التشكيلية كمؤثر يمثل الظل والنور والفواصل بينها أما الاتجاه فهو عمل يستهدف تحقيق غاية ما على نحو مباشر وبأسرع الطرق واكثرها فاعلية كما وانه حالة استعداد عقلي فالقماش هو احد الاشكال التصميمية ذات القيمة الوظيفية الاستخدامية الاكثر تداولا وهو لا يخلو من ان يكون رسالة وهدف لذا يجب التعامل مع القماش الذى يتواجد بين كم مزدحم احيانا من المفردات المرئية , ان يكون اكثر جذبا وانتباها للمشاهد لذا فالاتجاه انه المعاني التي يربطها الفرد بشيء معين وتؤثر في قبوله لهذا الشيء أو هذه الفكرة أو رفضها لها . ومن هنا جاءت كتابة البحث لغرض التعرف على الموضوعات ذات الدور الفعال في تصاميم الأقمشة من خلال دراسة وصفية , كما ونعلم جيدا إن للخط والإتجاه دور فعال بالنهوض بالفكرة التصميمية لأى نوع من أنواع الأقمشة كونها جزء لا يتجزء أو ينفصل عن العنصر التصميمي وإن لهما دور في تنشيط حركة وقوة جذب في التصميم ومن خلال إطلاع الباحث على مجموعة من تصاميم الاقمشة المحلية خاصة وغبر المحلية عامة في الاسواق المحلية وجد هناك خلل في عدم الاهتمام أو التعامل مع الخط والاتجاه كعلاقة تصميمية مما ينعكس أو يؤثر على الناتج التصميمي وعليه وضع الباحث التساؤل التالي:. (هل للخط والإتجاه دور فاعل في تصاميم الأقمشة من حيث التنظيم وهل هما هدف أو تحصيل حاصل) , لذا لا بد ان تظهر أهميتهما وأن ترتقي الأقمشة العراقية بتصاميمها بخطا نحو الامام من خلال عوامل متعددة تساهم مجملها في الارتقاء به كشكل ومضمون ووظيفة وللمصمم الدور الريادي والمكانة الاولى بالعلاقة لاستيعابه لعناصر التصميم وعلاقاتها المتشعبة والذي يساهم كثيرا في إيجاد أشكال تصميمية منسجمة جماليا ووظيفيا , من هنا تأتي الحاجة الى أهمية هذا البحث الذي سيسلط الضوء على أن يعطي الأهمية للدور الذي يلعبه الخط والإتجاه بالعلاقة مع العناصر الأخرى للتصميم وكيفية التعامل معهما لتحقيق أفضل النتائج التصميمية من خلال الإطلاع على تصاميم الأقمشة ذات العلاقة بالخط والإتجاه والوقوف على المعالجات الفنية أو التنظيمية للخط والإتجاه فيها والذي سيساعدنا للحصول على نتائج مهمة في هذا الجانب لأنها ستؤثرعلى الجوانب الإيجابية والسلبية وإمكانية الإستفادة منها كما وتكمن أهمية البحث وهو يعتمد على

خبرة المصمم وقدرته على التعبير وإنشاء العلاقات التصميمية من خلال البناء التصميمي الذي يعتمد على العناصر البنائية الاولية وكيفية توظيفها شكليا لخلق معنى وتعبير ودلاله تتضمن فكرة الموضوع , مما أعطى للباحث الضوء للقيام بالبحث وتوضيح ذلك والوقوف على مفهوم الخط والإتجاه في تصاميم الأقمشة .

الإطار النظري

المبحث الأول

(الخط مفهوم وعلاقة في تصاميم الأقمشة)

الخط

هو عنصر تعبيري من خلاله يخلق المصمم أفكاره وبواسطتها يعبر عنها , ويبدأ الخط بنقطة وبواسطة الحركة ينتقل الى عنصر شكلي قائم بذاته وهو يكون المساحات من خلال وجوده في الفضاء التصميمي , كما إن له دلالاته ومعانيه ورموزه, كما وله الفضل بتكوين عناصر الفن التي تتوحد بالهيئة ولا يمكنها أن تتوحد ما لم يكن لها قدرة كبيرة من الموازنة والموازنة الخطية, ويرى الباحث بأن الخطوط بكل أنواعها وأزمانها هي مكونات الاشكال من خلال الحركة والاتجاه . (4)

يستند أو يخضع فن التصميم وتشكيل الأقمشة لبعض العناصر الاساسية والتي يطلق عليها أيضا العناصر المرنة لما لها من القدرة على التحويل والتشكيل , والخط واحد من أهم هذه العناصر , وعادة عند تصميم أي عمل فني لا بد من التفكير في كل عنصر من هذه العناصر على حده بحيث يترابط مع باقي العناصر داخل التنظيم الجديد ولا يشذ أحدهما عن الاخر (3) بمعنى أنه لا بد أن يكون هناك ترابط وتناسق بين العناصر جميعها داخل التصميم حتى تصل به الى صورة فنية متكاملة , أي لا يمكن القول أن هناك خطا قبيحا وأخر جميلا أو شكلا حسنا وأخر لا بأس به حتى يتحد ويندمج هذا الخطأ أو الشكل مع باقي العناصر لذا فأن جمال كل عنصر يتوقف على الصلة بينه وبين العناصر الأخرى وعلى حسن استخدام المصمم لها . كذلك نفهم كل عنصر من هذه العناصر يساعد على استخدامها بالطريقة التي تعبر عن شخصية مستخدميها وتظهرها بالمظهر اللائق وتظهر فيها نواحي الجمال بشكل واضح وصريح ,لأن الخطوط هي عبارة عن حدود الأشياء فهي التي تصف شكل الجسم الذي تعرفه وهي تتحد وتتصل فيما بينها لتعطي الاتجاه والحركة كما انها تجزئ المساحات الكبيرة الى مساحات صغيرة بل وأكثر من هذا فهي التي تخلق التأثيرات المختلفة وتعبر عن مميزات وخواص الأشياء , وللخطوط أنواع وسايكولوجيات فأنواع الخطوط الرئيسية هي المستقيم والمنحني , الا أن هذه الخطوط تتخذ أشكالا متعددة فالخط المستقيم قد يبدو رأسيا أو أفقيا أو مائلا وأما الخط المنحني يتخذ شكلا مستديرا أو معوجا أو منحنيا وهذه الخطوط بأنواعها أما أن تكون منتظمة أو تكون خطوط غير منتظمة (7) , أما عن سايكولوجية الخطوط فأنها تؤثر على النفس فتحدث فيها احساسا يسبب خداع النظر من متابعة اتجاهاتها المختلفة فمثلا الخطوط المتجة رأسيا تعطي تأثيرا واحساسا بطول القامه علاوة على ذلك تقلل من بدانة الجسم وعلى العكس فأن الخطوط المتجة أفقيا تزيد من بدانة الجسم وتقلل من طوله ولو أخذنا مثالا للأشكال (**في الشكل (1)**) فأننا سوف نلاحظ أن الخط (أ) يبدو أطول من الخط (**ب**) حيث العين تقف لتتابع الخط الافقي في نهايته يمينا ويسارا وأقصر من الواقع أما الخط (**ج**) فأنه يبدو أقصر الخطوط جميعا بعكس الخط (**د**) الذي يبدو أطول الخطوط وذلك لان العين تتابع سير الخط المنحني المتجه الى الخارج فيوحي بالارتفاع والطول , وهكذا يستطبع أن يلعب المصمم بالخطوط ليعطي التأثيرات المطلوبة

وليخفي العيوب الجسيمة وبالتالي يبرز المفاتن ويحقق التوافق , وعليه فأن للخطوط دلائلها وأثرها على شخصية الفرد (4) , فالخطوط الرأسية قد تدل على الروح العالية والشعور بالعزة والكرامة في حين أن الخطوط الافقية تعبر عن الراحة والهدوء وكما تكون الخطوط المائلة توحي بالعظمة , وهناك الخطوط غير المنتظمة التي توحي بالشباب والحيوية , أما الخطوط المنحنية تعطي السرور والبهجة وتعطي للجسم شكلا جميلا , بينما الخطوط المتجهة الى الأسفل تدل على الحزن وتظهر الشخص متكدرا نتيجة لاتجاه نظرات الناس اليه من أعلى الى أسفل والتي تتسم بالكبرياء , أما الخطوط المشعة فهي تدل على القدرة والشدة والنشاط وتشعر بالاهمية بذلك انتبه مصممي الاقمشة و الازياء الى هذه الحالات بأمعان لتلافي الاشكاليات التصميمية وليعطوا التأثيرات المطلوبة وليخففوا العيوب الجسيمة وبالتالي إبراز المعاني وتحقيق التوافق من حيث الطول والبدانة (1) , لذلك وضعوا عدة تقسيمات أهمها ستة الى جانب الجسم الطويل النموذجي المتناسق الاجزاء وهي

1. الجسم البدين القصير
2. الجسم البدين متوسط الطول
3. الجسم البدين الطويل
4. الجسم النحيف القصير
5. الجسم النحيف متوسط الطول
6. الجسم النحيف الطويل

والجسم الطويل الممشوق من أسهل الاجسام في عمل التصميمات المختلفة حيث تتلائم معه معظم القصات والخطوط . (7)

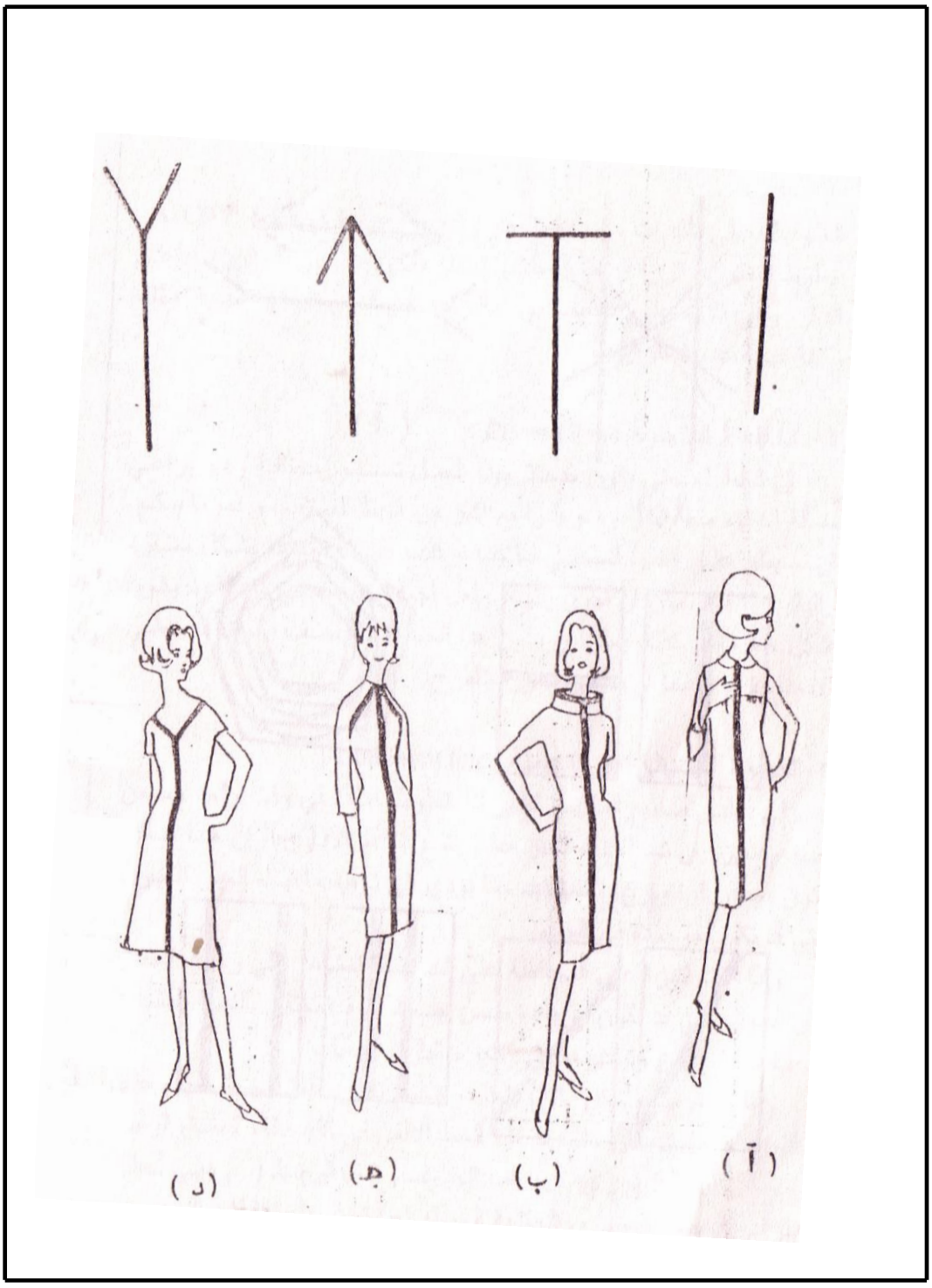

الشكل (1) يمثل موأثرات الخداع البصري للخطوط

الخواص الفيزيائية للخطوط :

نظرا لاهمية هذا الموضوع للمصمم فلا بد من توضيح او المرور البسيط على أهم الميزات الفيزيائية للخط وهي القياس – Measure– أي قياس الخط من حيث سمكه أو رفعة ,ثم النوع – Type– أي نوع الخط سواء كان منحني او مستقيم او منكسر ..... الخ , وكذلك الاتجاه – Direction – أي

اتجاه الخط الى الأعلى أو الاسفل أو مائل الى اليمين أو الى اليسار , وأيضا الموضـــع – Location– أي موقع الخط على السطح الفضائي للتصميم .

علاقة الخط بعناصر التصميم :

يعد الخط عنصرا مهما جوهريا لا بل هو الاساس في تصميم أي عمل فني فالخط مـــن الممكـــن ان يتضمن لونا معينا كان يكون خطا أحمرا أو أزرقا أو قيمة ضوئية كان يكون كاللون الأزرق الغامق أو الفاتح أو علما معينا يتم اضهاره من خلال حركة الخط ونقاطه أو قد يخلق شكلا معينا كالـــدائرة أو المربـــع أو أي شكل يظهره مصمم الأقمشة خصوصا بهذه العوامل تعد جوهرية للخط وقد نرى بعض هذه الخواص منفـــردة أو مشتركة ولكنها في النهاية تتعاون وتشترك فيما بينها لتعطي الخط السيادة والتي قد تكون أساس نجاح أي عمل تصميمي ومن هذه العلاقات الكثيره نأخذ الأتي :

1. علاقة الخط والشكل Line and shape

وتتمثل بخلق الشكل , يخدم الخط كحالة مستمرة للشكل أو الكتل والخط الذي يوصف لنـــا المســـاحة للشكل يسمى محيطها Contour والمحيط قد يعمل أيضا كفاصل بين الاشكال والقيم والتركيـــب والملمـــس واللون .

2. علاقة الخط والقيمة Line and value

أن التباين في الضوء والظل والذي يظهره الخط مقارنة بخلفية يرمز بالقيمة الضوئية فأي خط يجـــب أن يبني نوع قيمته ليبقى مرئيا . **3. علاقة الخط والتركيب الملمسي (النسجة) Line and texture**

تصف كلمة ملمس (نسجة) ظهور سطح في وجهة نظر صفته الملموسة هو (خشن , ناعم , جاف, رطب محرشف, رقيق الملمس وغير ذلك) ويستخدم المصمم الأسطح المنسجة لبث الحياة في مناطق معينـــة في التصميم او أثرائها .

4. علاقة الخط واللون Line and colour

أن أي خط مهما كان نوعه وقياسه وقيمته , له لون ويمكن أن تكون الخطوط بمختلف الالوان وحسب دلالات اللون , فاللون قد يقوي من تأثيره أي من تأثير الخط أو قد يضعفه فالخط القوي بلون مشدد ينتج تأثير قوي .

5. علاقة الخط والنقطة Line and point

يقال الخط هو مجموعة من النقاط المتعاقبة فأساس أي خط نقطة كما أن أي خط يبدأ بالنقطـــة التـــي يتطور الى خطوط مختلفة وعديدة إذ قد تكون مساحة أو من الممكن أن تكون دائرة أو مربع أو مستطيل أذن فالعلاقة بين الخط والنقطة علاقة وثيقة ومترابطة اذ لا يمكن الفصل بينهما للأسباب المذكورة أنفا . (2)

علاقة الخط بأسس التصميم :

هي قانون العلاقات وهي خطة التنظيم التي تقرر الطريقة التي تتكون بها العناصر لتعطـــي تـــأثيرا محددا , أن الاسس الفنية التي تقوم عليها عملية التصميم تحقق هدفين أساسيين للمصمم هما الجاذبية والانتباه:

***الجاذبية Attraction**

وتعني قوة الشد المباشر الناتج عن طاقة قوية تنشأ أما من مجال طاقة تعبيرية ذاتية عاليـــة كأضـــاءة قوية مثلا أو عن طريق موضوع فيه تباين قوي بين أشياء مرئية .

***الانتباه Attention**

وهو هدف يتجاوز مجرد الجاذبية لانه يتضمن معنا , وهو تنبيه لاستجابة أكثر تعقيدا وقد يحمل قيمة الارتباط بالخبرة .(1)

الايقاع Rhythm

ويسمى أحيانا التكرار أو التواتر أو التعاقب أو الأستمرارية أو التنظيم وهو إعادة الشكل أو مداه أو اللون أو القيمة أو الأتجاه

الانسجام Harmony

الانسجام أو التوافق هو توليفة من الوحدات وتكون متشابه في واحد أو أكثر من اعتباراتها , والانسجام هو فترة متوسطة أو الاختلاف في واحدة أو أكثر من الايعاز والانسجام يقع بين طرفي الرتابة والتنافر ويحمل خصائص الاثنين معا وهو يشبه الرمادي الوسط .

التباين Contrast

هو الاختلاف أو عدم التشابه أو التعرض وهو توليفة متباينة او شبة متباينة الانواع .

التوازن Balance

هو كناية عن ترتيب العناصر التي يتكون منها العمل الفني بشكل يحقق الانسجام والجمال من خلال توازن بالحجم , الشكل , القيمه , اللون , الملمس , الاتجاه ومن الاتزان المحوري , الشعاعي , الوهمي .

التناسب Bioration

ويعني في الفنون الجميلة علاقات المقاييس المصممة , وهو معيار الفترات او الكبر للانواع ذات الطبيعة المتشابة مثل الزمن والفضاء والقيمة واللون .

السيادة Dominance

وهي الحالة التي يكون فيها العنصر التصميمي لافتا للنظر ومتغلبا على العناصر التصميمية الاخرى في وحدة العمل الفني بحيث تكون باقي العناصر مكملة لاظهاره في الشكل العام للتصميم , ومركز السيادة مهما كانت طبيعته فهو النواة التي يبنى حولها التصميم وليس من المستحب اطلاقا ان يكون هناك مركزان يتصارعان في لفت النظر اليهما , ففي ذلك يعمل على تقسيم مشاعر الرائي وزوغان عينه في مجالات بصرية متعددة تبعا لذلك تتحطم وحدة العمل الفني . وعن مفهوم السيادة على اساس تباين العناصر في العمل التصميمي فتأتي اما عن سيادة الاتجاه , سيادة الشكل , سيادة القيمة , سيادة الملمس , سيادة الحجم , سيادة اللون . (6)

الوحدة Unity

للوحدة تعبير واسع في مجال الفن يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل , وحدة الاسلوب الفني , وحدة الفكرة او وحدة الهدف او الغرض من العمل الفني وهذه العناصر جميعها هي التي تثير في المشاهد الاحساس النهائي بوحدة العمل الفني , وتتحقق وحدة الشكل في التصميم عندما ينتج في تحقيق اعتبارين مهمين هما :

الاول / علاقة الجزء بالجزء وذلك يخلق اسلوب يتالف فيه كل جزء مع غيره من الاجزاء لخلق الاحساس بالصلة المستمرة بين هذه الاجزاء سواء كان عن طريق الشد الفضائي والتشابه في التجميع او التاليف اللوني او التناسب بين العناصر او عن طريق التكرار .

الثاني / فهو علاقة الجزء بالكل ونعني به الاسلوب الذي يصل بين كل جزء على حدة بين الشكل العام للتصميم ويتحقق ذلك باستبعاد أي جزء من التصميم الكلي مالم يكن متسقا معه وكذلك يتناسب كل جزء من المساحة التي يشغلها في المجال وان يرتبط بالتصميم الاساسي ويحكم هذين العاملين مبدء(الوظيفية) .

التنوع Variety

يعد التنوع من اهم الاعتبارات الواجب مراعاتها عند بناء التصميم لحالة من حيوية دافقة فالترابط والتشابه وحدهما ليسا كافيين في عملية بناء التصميم الجيد فقد تكون العناصر مترابطة من ناحية ولكنها في الوقت نفسه ضعيفة من ناحية جودة التصميم , فالتنوع يزيد من غنى التصميم ولكن المبالغ فيه قد يؤدي الى تحطيم الوحدة بدلا عن اثرائها وللتنوع انواع منها

أ- التنوع بوظيفة منشأ للهيئة .

ب- التنوع الناشي عن وجود علاقلت غنية بالشد الفضائي والتشابة في التجميع .

ت- التنوع التام الناتج عن التباين الكامل مع التظام العام للعلاقات في داخل التصميم وهذا النمط يضفي نكهة خاصة على التصميم .

المبحث الثاني

(معطيات الاتجاه العامة والتصميمية)

الاتجاه

معظم العلوم الاجتماعية تعرف الاتجاه أنه إتخاذ الفرد أو الجماعة وضعا معينا إزاء فرد أو أفراد آخرين أو إزاء شئ أو فكره من الافكار وهي تأتي نتيجة للتجارب التي يمر بها المجتمع , كما يعرف أيضا هو عمل يستهدف تحقيق غاية ما على نحو مباشر وبأسرع الطرق وأكثرها فاعلية ,وعليه فإن الباحث يرى أن الإتجاه في تصاميم الأقمشة يمكن الاحساس به من خلال طبيعة العناصر التي لها القابلية على توليد الاحساس بالحركة التوجيهية ضمن بنائها التصميمي . (9)

ان الاحساس بالاتجاه لصيق الانسان الاول فمنذ ان عرف ذاته وحركة راسه وأعضاء جسمه واخذ يحدد مكانته بالنسبة للاشياء الثابتة عندما انطلق من كهفه او مغارته ليعود اليها ثانية عن طريق تعقب اثار قدمه في الانطلاق والعودة , وعندما كان يرسم السنابل وهي متجه نحو الاعلى وكذلك سرب الطيور والاسماك او حركة الموج بالتعاقب او حركة الغزال وفوقها سهم يدل على الاتجاه كما وعرف موقعه بالنسبة لشروق الشمس وغروبها كما ونجد ايضا المشروع الاول للقوانين للملك حمورابي يطلق على نفسه ملك الجهاة الاربع كما ان للفكر الديني دور في تعزيز الاتجاه وايجاد علاقة اتجاهية بين الاعلى والاسفل , بين السماء والارض وتحتها بين اليمين واليسار(9) , لذا نجد منذ ان وجد الانسان وجد مفهومان دينيان قوى الخير والشر او اتجاه الخير والشر , اتجاه الاله في السماء واتجاه الشر في الارض , اتجاه الخلود والازل واتجاه الموت والزوال . والزقورات بطرزها المعمارية تشكل اقرب شكل مادي يعبر عن الاتجاه من خلال خلق الاحساس بسمو والارتقاء نحو الاعلى , فنجد الزقورات متدرجة من قاع عريضة الى قاعدة اقل منها الى ان تصل الى القمة وهذا التدرج الرقمي يملك اتجاه تصاعدي .

وكان للاتجاه دور فعال في التنجيم والفلك وكشف الطالع والتنبؤ لانها كانت تعتمد في تفسيراتها على اتجاه حركة النجوم والكواكب السيارة واتجاه حجر الطيور ويتطور الإنسان وظهور الاديان اخذ الاتجاه معنا اخر في دور العبادة وطقوسها ومراسيمها فنجد اتجاة قبلة الكعبة المشرفة اتجاه يعني المسلمين والطواف باتجاه اليمين حول الكعبة , اتجاه اليمين يعني الخير وغلبته ما هي الا مركز للاسلام والمسلمين , والحجر الاسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار راس الانسان ينحني اليه من قبله يسرا , يمثلون في تراصهم للصلات حولها دوائر تضيق وتتسع لتشمل العالم اجمع فكل مسلم يصلي في أي بقعة من بقاع العالم فانه يتجه عند صلاته اليها مكونتا بذلك شكل صليب الذي يمثل الجهات الاربعة . (10), لذا فعلى مصمم الاقمشة ان ياخذ كل هذه الاعتبارات الاساسية في الحسبان .

الانسان اكثر الكائنات الحية احساس بالاتجاه منذ ان غادر كهفه ومغارته متجها الى هدفه وبلوغه , اخذ يفكر في ان يعود بنفس الطريقة الى موطنه الاول لذا كان لزاما علية ان يتعلم الاتجاه يمينا ويسارا شمالا وجنوبا ليحدد موقعه ومكانته ووجوده بالنسبة للموجودات فهو يلاحظ ويتذكر الاشياء التي تمر به وهذا يساعده على العوده بنفس الطريق وهناك امثلة كثيرة , النباتات التي تنمو باتجاه الاعلى تملك قوة إنبثاق الى الاعلى وصعودا فالنخلة بجذعها تملك اتجاه الى الاعلى وفي قمتها لكي تتوازن مع جذورها وجذعها تتوزع أوراقها (سعفها) باتجاهات شعاعية لتوحي بالقوة والنمو والانبثاق والتوازن .

أما عن علاقة الاتجاه بالحركة والعناصر حيث يمثل الاتجاه من الناحية الواقعية أحدى صفات الحركة او انه صفة ملازمة ارتباطا وثيقا حيث يولد مسار يقود العين من جهة الى أخرى ولا وجود اتجاه بدون عنصر ولا عنصر بدون اتجاه وحركة والحركة يمكن ان تكون منتظمة او غير منتظمة وللإتجاه دور مهم في أنظمة الحياة وفي تصميم الاقمشة هناك اربعة اتجاهات رئيسية ومنها تشتق الاخرى بمعدل 360 درجة او حسب قزحية العين التي تتحرك تسع درجات كل واحدة منها تسع درجات كل واحدة منها اتجاه وهناك التجاهات الموجبة والسالبة فالاولى توجه نحو نقطة ما او حركة ما حيث التقرب والانكماش والتلاصق والاتجاه او سالب حيث النفور والابتعاد والتصاد كما ان هناك اتجاعات فردية او نوعية للعنصر حيث لكل عنصر اتجاهه الخاص الذي يمثل حركته في العمل التصميمي وعند اشتراك اكثر من عنصر فان العنصر المختلف سوف يملك اتجاه اخر وبدورها تشترك كل العناصر لتكون اتجاه عام للشكل او الهيئة او التصميم كما توجد اتحاهات قوية او ضعيفة كما ان الاتجاه صفة ملازمة للحركة فالحركة القوية والسرعة تعطي ايحاء وانطباع بالقوة والظهور والبروز وايجاد السيادة على باقي اجزاء التصميم الساكنة حيث التدرج السريح يولد احساس بالحركة والاتجاه تجاه قيم التدرج والتكرار في الحجم يشكل تضاد ويمنح قوة الحركة الاتجاه او ربما الحركة الضعيفة فلا تولد أي شعور بالاتجاه او ان تصبح شبة معدومة الاتجاه في الحركة.

والنقطة تعتبر من ابسط الموجودات في الطبيعة ويشير موقعها في الفضاء احساسات حركية او تعبيرا جماليا كما وتلعب دورا فعالا في بناء التصميم وخاصة الشكل العام كذلك تولد استقطابات وايحاءات نفسية على العمل التصميمي وتعطي صورة ذهنية بصرية كذلك الحال بالنسبة الى الخط فهناك حقائق يجدر لمصمم الاقمشة ان يعيها حيث لكل بيئة اجتماعية او ثقافية حسب طبيعتها , عادات وتقاليد موروثة فعلية ان يعي وينتبه عند استخدامه للخطوط بانواعها واتجاهاتها وفقا لذلك اما عن شكل العنصر والوحدة ونوعها ومصدرها واتجاهها يلعب دورا في بناء التصميم (7) , فاذا كانت الوحدات منتظمة في بناء التصميم ينمو في خطوات متاثرة بشكل واتجاه هذه الوحدات وغالبا ما ترتكز هذه الوحدات في المنتصف (11) أي يصبح للتصميم

مركزا , وحدود الشكل تحدد مضمونة ويمثل محتوياتة الاساسية والعناصر الداخلة والمكونة للشكل بحيث توحي وتعطي معنا انه عملية ابداع قابلة للابداع الحسي (10) , وتكون مكونة في الوقت نفسه معبرا عن الشعور البشري كما ترتبط الاشكال في أي نوع من انواع التصميم بعلاقات كائنيه او فضائية تولد الاحساس بالحركة ومن ثم بالاتجاه اذا ما استخدمت استخداما واعيا منها:

1. التقارب والتباعد بين العناصر والاشكال .
2. التماس والتراكب بين العناصر والاشكال .
3. التقاطع والتداخل بين العناصر والاشكال.
4. التدرجات بالاحجام واختلافاتها .
5. تغير المكان والزمان .
6. التغير في القيم اللونية والضوئية . (8)

وهناك اشكال توحي باتجاه واحد واحيانا باكثر من اتجاه , والشكل رقم (2) يوضح الفاعلية الاتجاهية (يوضح الاتجاه وحالاته وتأثيراته في التصاميم) .

اما عن معطيات الاتجاه واللون, فاللون هو الاحاس البصري المترتب على اختلاف اطوال الموجات الضوئية في الاشعة المظورة وهذا الاختلاف يبدا من الاحمر الذي يملك اطوال موجة ضوئية ومنتهيا بالبنفسجي وهو اقصر موجة ضوئية في هذه الاشعة (6) , كما ان اللون هو وليد الضوء فله سرعته وبهذا يتحرك ويقطع ازاحة وزمن وحركته تسري في خطوط مستقيمة رغم انه سلسلة من الموجات وان هذه الحركة للون تولد احساسا بالاتجاه والانتقال في مجال الرؤية , كما في التباين والتضاد اللوني والالوان الحادة والباردة وكذلك التدرج اللوني . (1)

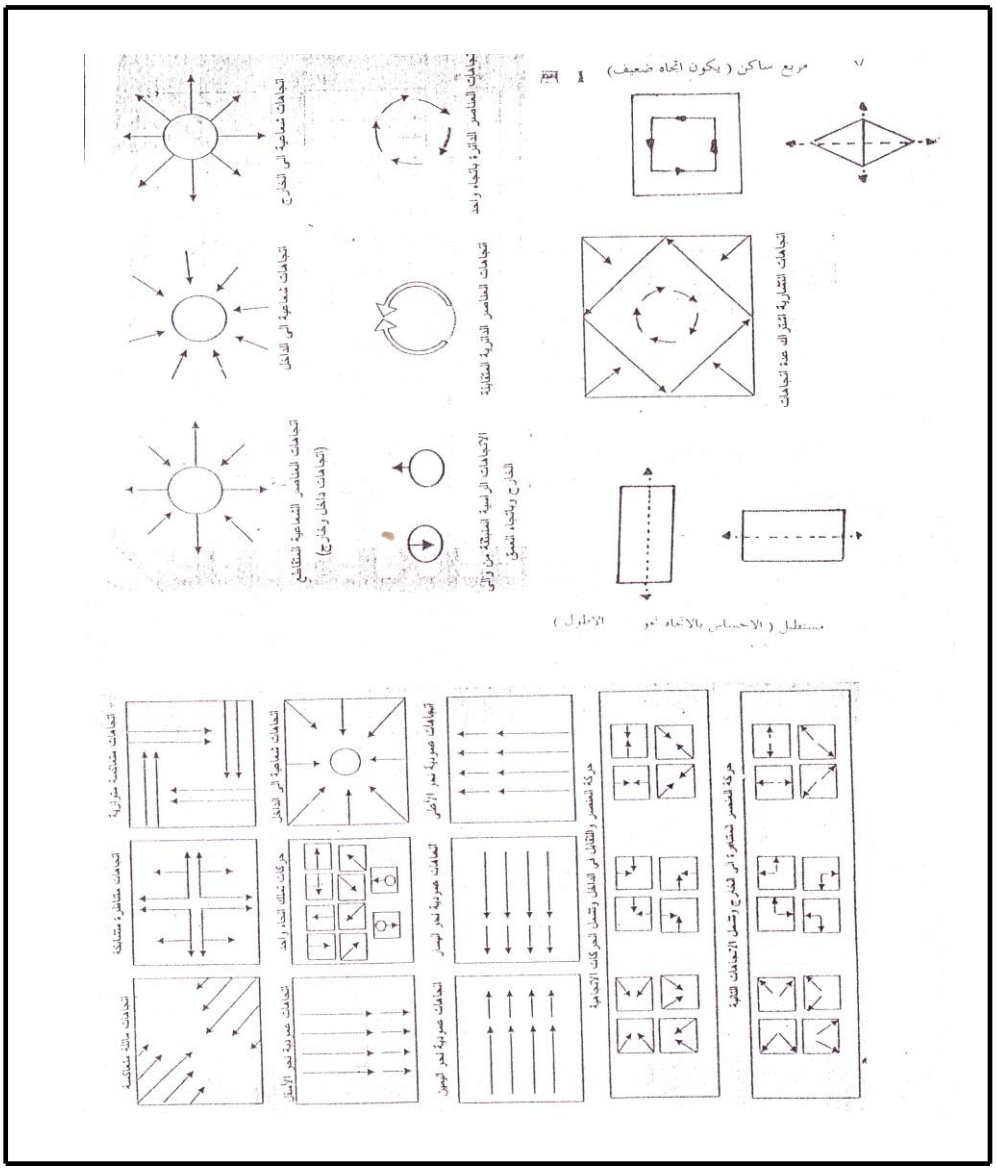

الشكل رقم (2) الفاعلية الاتجاهية

أساسيات تكوين الاتجاه :

أ- النظام التصميمي :

ان النظام التصميمي للأقمشة يعتمد على العناصر والخامات والمواد الاولية الداخلة في التصميم مع العلاقات والاسس التي ترتب هذه العناصر وان لكل عنصر في التصميم يخضع لمجموعة من النظم منها :

1. **النظام الذاتي :** ونقصد النظام الخاص بالعنصر ونعني المكونات والقوى الداخلية المكونة للعنصر .

2. **النظام المختلف :** هو نظام العنصر مع العنصر الاخر أي ان لكل عنصر نظامه الخاص يشترك مع العنصر المجاور له وكل منه مساهم بنظامه الخاص لتكوين نظام وحدوي .
3. **النظام العام :** ان اتحاد العناصر وتجمعها وبنائها في العلاقات والاسس في قياس محدد من طول وعرض والايحائات التنكرية داخل هذه الابعاد من عمق وملمس وحركة واتجاه وتدرج وتضاد وايقاع وتكرار تعطي توازن وانسجام كليا مع بعضها البعض لتكمل معا رسالة المنظور وهدفه فكرا ووظيفة وتنفيذا فهو النظام العام او الكلي الشامل لجميع العناصر والعلاقات مع فكرة التصميم لتحقيق وظيفة وهدف المنشأ من اجلها وتأثيره او رد الفعل (1) , ومن خلال هذه الانظمة وعن طريقها تتكون اشكال اساسية للأنشاء والتصميم منها : أ- انشاء مفتوح ب- انشاء مغلق ت- أنشاء مشترك
4. **طرق تحقيق الاتجاه :**

يتم تحقيق الاتجاه من خلال الطرق او الاساليب التالية :

1. التراكب او التكرار Over lapping and repetition
2. التضاد والتغير في الحجم Contrast and change in size
3. القياس والحجم Measurement and size
4. الموضع المكاني على مستوى التصميم Position in design plan
5. المنظور الجوي Ahmosfe perspective
6. التدرج اللوني Change and gradation color
7. الخداع البصري Optical illusion
8. الظل والضوء Light and shadow (9)

وان نوع العلاقة وبناء النظام التصميمي ضمن المضامين الفكرية للتصميم يوحي الى وجود دلالات ايحائية تحكم الاتجاهات الحركية هي : أ- الاتجاه الخطي ب- الاتجاه التقابلي ت- الاتجاه العام .

أما عن مفهوم الاتجاه في تصاميم الاقمشة يمكن الاحساس به من خلال طبيعة العناصر التي لها القابلية على توليد الاحساس بالحركة التوجيهية ضمن بنائها التصميمي ,حيث يمكن ملاحظة انواع من الاتجاهات في العمل التصميمي منها :

1. ينشا الاتجاه عن ما تولده حركة عنصر واحد في التصميم .
2. كما ويتولد الاتجاه من جميع الاتجاهات للعناصر مع بعضها البعض من خلال توليد نوع من الاتجاه يظفي على جميع او بقية الاتجاهات .
3. اتجاه لشكل يتحرك باتجاه وينظر الى جهة مخالفة لحركته نحو انسان يتحرك الى الامام وينظر برأسة الى الجانب او الخلف . (2)

وقد يكون للخطوط والاشكال في التصميم ميل للحركة او الانتقال وهذا يعود لقدرة المصمم (الفنان) في توجيه وتوظيف تلك العناصر وتحديد اتجاهاتها في المجال المرئي , وهناك علاقة للشكل بالاتجاهات الرئيسية للمجال المرئي يتوقف الاتجاه على امكانية الاحساس بحركة توجيهية في الشكل , فالمربع يعتبر ساكنا اذا ما وضع على احد اضلاعه ويمكن ان يكون متحركا اذا ما وضع على احد زواياه , اما المستطيل او أي شكل اخر له طبيعة الطولي حيث ان اختلاف الابعاد في الطول والعرض يوحي بالحركة والانطلاق الى الاعلى او

افقيا حسب وضع المستطيل في الفضاء التصميمي ويمكن ان يكون لشكلين من هذا النوع او اكثر في المجال باتجاه مماثل اذا ارتبط بتركيبة المجال بنفس الطريقة .

فعلى مصمم الاقمشة لابد من ان يعي ويفهم ويتفحص ويكون له الدور الريادي والمكانة الاولى بالعلاقة لاستيعاب كل خصائص العناصر وعلاقاتها من خط واتجاه وعناصر أخرى وصولا لأشكال تصميمية منسجمة جماليا ووظيفيا .

النتائج

1. وجود المكانية الكبيرة للخط والاتجاه في اجاح التشكيل التصميمي . .
2. امتلاك كل من الخط والاتجاه دلالات ورموز ومعاني .
3. ظهور تنوع كبير للخط والاتجاه .
4. الملائمة الكبيرة للخط والاتجاه في التاثير بالعلاقات التصميمية
5. الفاعلية الواضحة لكل من الخط والاتجاه في معظم التصاميم .
6. طواعيت الفضاء التصميمي للاستجابة بما يخلقه الخط والاتجاه فيه .

الاستنتاجات

1. ان الخط والاتجاه من العناصر البنائية التي تشترك مع العناصر الاخرى لتشكيل بنية العمل التصميمي .
2. ان للخط والاتجاه دلالات رمزية ومعنوية وتعبيرية تساعد المصمم في معرفتها كثيرا في خدمة المضمون وبالتالي تمكنه من انجاز تصاميم اقمشة تتسم بمستوى عال من الانسجام والتناغم والتعبير.
3. لتنوع الخطوط العامة لابد من تنوع الإيقاع البصري للمشاهد .
4. لابد من استخدام علاقات الحركة بالاتجاه , التضاد , التوازن , الانسجام , التدرج , التكرار والوحدة في تصاميم الاقمشة ومن خلال العناصر الخطية وذلك لتحقيق التصميم العام للعمل الفني .
5. يمكن الاحساس بالخط والاتجاه من خلال طبيعة العناصر التي لها القابلة على توليد الاحساس بالحركة التوجيهية ضمن بنائها التصميمي .
6. على المصمم استغلال الفضاء التصميمي استغلالا جيدا كما وعليه التلاعب بالايقاع للمحاولة في إظهارالوحدات التصميمية غير مملة ورتيبة .

المصادر

نصيف جاسم /2002 / فلسفة التصميم بين النظرية والتطبيق – العراق – بغداد .

رزاق المطيري / 2004 / عناصر التصميم الفني P D t

رياض عبد الفتاح/ التكوين في الفنون التشكيلية , النهضة العربية – القاهرة

سليمان حسين/ سيكولوجية الخطوط – كيف تقرأ صورة – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة.

صناعة الحبر العربي / صناعة النسيج في السعودية تخطو خطوات واعدة . h t m.
عزام البزاز وزميله / 2001/ أسس التصميم الفني , دار الكتب للطباعة والنشر ,جامعة الموصل .
عماد زكي وزميله / 1995 / تصميم الازياء , عمان , الاردن , دار المستقبل للنشر والتوزيع .
عود شو , وسام قرفص / 1988/ اتجاه حركة العناصر وعلاقتها بالمضمون في الرسم الجداري والنحـــت البارز في حضارة وادي الرافدين – اطروحة دكتوراه ه جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة
وونك , ووككاس / 1981 / مبادئ تصميم المجسمات , ترجمة امل الحسين , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , مؤسسة المعاهد الفنية .
http://www.Jaalan.net/turathjaalan/turaththqafi/heraf/alna
www.adabwafan.com